الظواهر اللغوية في شعر محمد العدناني:
دراسة صوتية صرفية نحوية

م.م.إيلاف قاسم محمد باني
جامعة الفرات الأوسط التقنية _ الكلية التقنية الإدارية /كوفة
elaf.mohammed@atu.edu.iq

Linguistic Phenomena in Muhammad al-Adnani's Poetry: A Phonological, Morphological, and Grammatical Study

Assistant Professor Ilaf Qasim Muhammad Bani
Al-Furat Al-Awsat Technical University - Technical Administrative College / Kufa

المقدمة

تُعَدُّ الدراسات اللغوية للشعر العربي من أبرز المجالات التي تكشف عن عمق النصوص وتماسك بنيتها، إذ إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي نظام متكامل من الأصوات والصيغ والتراكيب التي تتضافر جميعها في إنتاج المعنى الشعوري والفكري. وقد أدرك النقاد العرب الأوائل أهمية التحليل اللغوي، فنجد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) يؤكد أن "التصرّف في الأبنية إنما هو توسيع لدلالة اللفظ"[1] ، في حين عدّ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أن جمال النظم ينبع من العلاقات بين الألفاظ والتراكيب، لا من الألفاظ وحدها[2]. وفي الدراسات الحديثة، شدّد تمام حسان على أن المستويات الصوتية والصرفية والنحوية تعمل معًا على بناء النص الأدبي وتشكيل دلالاته[3].

وفي ضوء هذا، تتأكد الحاجة إلى تناول شعر محمد العدناني (١٩٠٣–١٩٨١م) بالدراسة اللغوية، إذ يُعَدّ أحد أبرز الأصوات الشعرية الفلسطينية والعربية في القرن العشرين، حيث جسّد في أشعاره هموم الوطن، وقضية فلسطين، والبعد القومي والإنساني. ومع أنّ شعره حظي بدراسات تناولت أبعاده الوطنية والفكرية، إلا أنّه لم يُتناول من زاوية التحليل اللغوي الصرف، مما يفتح المجال لبحث جديد يتناول الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في نصوصه، ويكشف عن خصوصيته الأسلوبية ففي المستوى الصوتي، يستثمر العدناني التكرار الصوتي والجناس والانسجام بين الهمس والجهر لإبراز المعاناة الوطنية والانفعالات الشعورية. وفي

١ ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٧٣
٢ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٤٨
٣ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٩٥–٩٦

المستوى الصرفي، نجد تنوع الأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة التي تسهم في تكثيف الدلالة وإبراز أبعاد التجربة. أما في المستوى النحوي، فإن التقديم والتأخير، والتوكيد، وأدوات الاستفهام والشرط، وتنوع الجمل الاسمية والفعلية، كل ذلك يعكس عمق تجربته الشعرية ويجعل اللغة عنده أداة فنية لبناء النص لا مجرد وسيلة للتواصل.

إنّ هذا البحث يسعى إلى الكشف عن الظواهر اللغوية في شعر محمد العدناني من خلال دراسة صوتية وصرفية ونحوية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، بغية إبراز القيمة الفنية للغة الشعرية عنده، وإضافة لبنة جديدة في ميدان الدراسات اللغوية للشعر الفلسطيني والعربي المعاصر

المبحث الأول: الظواهر الصوتية في شعر محمد العدناني

يُعَدّ المستوى الصوتي من أبرز المكوّنات التي تمنح النص الشعري خصوصيته الإيقاعية والدلالية، إذ لا تقف الأصوات عند حدود الأداء الشكلي، بل تتحوّل إلى أداة تعبيرية ذات قيمة معنوية. وقد تنبّه النقاد العرب الأوائل إلى أهمية الأصوات في تشكيل المعنى، فقال ابن جني (ت ٣٩٢هـ): «إنّ معظم سرّ العربية في أصواتها ومدارجها»[4]، مشيرًا إلى أنّ للأصوات دلالات تتجاوز حدود النطق إلى الإيحاء النفسي. وأكد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز أن الإيقاع الصوتي الداخلي عنصر أساسي في النظم، وأن "جمال الكلام يتوقف على حسن تأليف الأصوات"[5].

وفي الدراسات الحديثة، أبرز تمام حسان الوظيفة المزدوجة للصوت في النص الشعري: فهو يُسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي من جهة، وينقل الانفعال النفسي من جهة أخرى[6]. كما رأى ياكوبسون أن الأصوات تتحول في الشعر إلى أدوات جمالية تحمل قيمة عاطفية، وأنها جزء من "الوظيفة الشعرية للغة".[٧]

ومن هنا، يُصبح من الضروري تحليل شعر محمد العدناني (١٩٠٣–١٩٨١م) على المستوى الصوتي، إذ تُظهر نصوصه حضورًا لافتًا للتكرار الحرفي والجناس، فضلاً عن التوازن بين الأصوات المهموسة والمجهورة. إنّ شعر العدناني – ولا سيما في دواوينه مثل اللهيب (١٩٥٤) وفجر العروبة (١٩٦٠) والعدنانيات (١٩٨٤) – يمثل نموذجًا غنيًا

---

٤٤ ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٢٠

٥ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١١٢

٦ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٩٥–٩٦

٧ Jakobson, Linguistics and Poetics, p. 356

لكيفية توظيف الصوت لخدمة التجربة الشعرية الوطنية والوجدانية.

أولاً: التكرار الصوتي (الحرفي)

يُعَدُّ التكرار من أبرز الظواهر الصوتية والأسلوبية في الشعر العربي، لما له من أثر في بناء الإيقاع الداخلي للنص، وتوكيد المعنى، وإبراز الانفعال النفسي. وقد أدرك النقاد العرب الأوائل قيمته منذ وقت مبكر، فنجد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) يربط بين التكرار وبين النظم، معتبرًا أن حسن الكلام لا يقوم فقط على المعاني المفردة، بل على طريقة تأليف الألفاظ وترديدها بما يرسّخ المعنى في ذهن المتلقي[8].

أما ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) فقد عدّ التكرار من المحسنات البديعية التي إذا وردت في موضعها «زاد الكلام رونقًا وحسنًا»، لكنه حذّر من الإكثار منه إذا كان متكلفًا لأنه قد يفضي إلى الإملال[9].

وفي الدراسات الحديثة، يرى كمال أبو ديب أن التكرار يشكّل "بنية دلالية وصوتية معًا"، فهو ليس مجرد إعادة للألفاظ، بل هو أداة لخلق إيقاع داخلي يكشف عن توتر الشاعر النفسي[10]. كما يذهب صلاح فضل إلى أنّ التكرار في الشعر العربي الحديث يمثل آلية لإبراز الموقف النفسي والفكري، وأنه من السمات المميزة للبنية الأسلوبية للشعر المقاوم والوجداني[11]وفي ضوء ذلك، يتجلّى التكرار في شعر محمد العدناني كوسيلة لغوية وجمالية معًا؛ فهو يوظّف تكرار الحروف لإبراز الأنين والحزن، كما يكرّر الكلمات والتراكيب لتوكيد الموقف الوطني أو الوجداني. وبهذا يتحوّل التكرار عنده من مجرد زخرفة صوتية إلى أداة فاعلة في نقل الانفعال وتعزيز البنية الإيقاعية للنص.

يمثل التكرار الصوتي وسيلة بارزة عند العدناني لتوكيد المعنى وإبراز الحالة الشعورية. فهو يكرر بعض الحروف المهموسة للدلالة على الأنين والحزن، مثل الهاء والسين.

"صرختُ: آهٍ ثم آهٍ ثم آهْ والليلُ يطوي الحزنَ في قلبي وياهْ"[12]

• تكرار صوت الهاء (آهٍ – آهٍ – آهْ – وياهْ) يعكس تنفّسًا متقطّعًا وأنينًا ممتدًا.

• هذا التكرار لا يضيف موسيقى فقط، بل يضاعف البعد الوجداني ويجعل القارئ يشارك الشاعر إحساسه بالألم.

"سلامٌ سلامٌ على من مضوا سلامٌ على من قضوا واستراحوا"[13]

---

٨ الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص١٤٨

٩ ابن الأثير، المثل السائر، ج١، ص٢٧٣

١٠ كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، ص٢١٢

١١ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص١٧٦.

١٢ العدناني، اللهيب

١٣ العدناني، العدنانيات

• تكرار كلمة "سلام" بصوت السين الساكن يشي بالهدوء والانكسار، وكأنّ التكرار صلاة على الشهداء.

ثانياً: الجناس والتماثل الصوتي

يوظف العدناني الجناس ليخلق انسجامًا صوتيًا داخليًا، ويمنح النص طابعًا موسيقيًا يعزّز المعنى.

"نحيا لنحمي أرضنا ونموتُ كي تحيا العروبةُ عزّةً وإباءَ"[14]

• (نحيا – نموت – تحيا): تماثل صوتي بين الأفعال، يعكس دورة الحياة والموت من أجل الوطن.

• الجناس هنا يعمّق المفارقة الدلالية: الموت يُؤدي إلى الحياة، وهو تناقض ظاهري يعكس فلسفة التضحية.

ثالثاً: الانسجام بين الهمس والجهر

يوازن العدناني بين الأصوات المهموسة (الهاء، السين، الحاء) والمجهورة (القاف، الطاء، الضاد) للتعبير عن الحالات الشعورية المتباينة.

"قصفٌ يقضُّ مضاجعَ الأيتامِ وصريرُ دمعٍ في عيونِ اليتامى"[15]

• صوت القاف (قصف – يقض) يشي بالقوة والعنف.

• صوت الصاد والضاد المجهوران يعكسان وقع القنابل.

• مقابل ذلك، أصوات الهمس في (صرير – دمع – عيون) تُلطّف الإيقاع لتصوّر بكاء الأطفال.

• التناوب بين الجهر والهمس يجسد الصراع بين الحرب وبراءة الطفولة.

رابعاً: أثر الأصوات في بناء المعنى العاطفي

الأصوات عند العدناني ليست مجرد محسنات، بل تنقل الانفعال. فاختيار الأصوات الصاخبة يعكس الثورة، بينما الأصوات اللينة تجسد الحزن أو الرجاء.

[14] العدناني، فجر العروبة:١٢١

[15] العدناني، العدنانيات:٣٢١

"قد ثُرنا واللهيبُ يشتعلُ في القلبِ والأرضُ تبكي وتُقبلُ"[16]

• صوت اللام المتكرر (اللهيب – يشتعل – القلب – تُقبل) يشي بالالتصاق والاستمرار.

• صوت الباء المجهور (القلب – تبكي – تُقبل) يضيف وقعًا قويًا يوحي بالانفجار العاطفي.

يتضح من خلال تحليل الظواهر الصوتية في شعر محمد العدناني أنّ الشاعر قدّم نموذجًا مميزًا لتوظيف الصوت في خدمة المعنى. فقد جاء التكرار الصوتي وسيلة للتأكيد والانفعال، وأحدث الجناس والتماثل تناغمًا موسيقيًا داخليًا، في حين عبّر التوازن بين الهمس والجهر عن حالات نفسية متباينة من القوة والانكسار. وبذلك يُصبح الصوت في شعر العدناني عنصرًا دلاليًا وجماليًا، يضاعف من تأثير النص ويُعطيه بعدًا وجدانيًا عميقًا.

المبحث الثاني: الظواهر الصرفية في شعر محمد العدناني

يُعَدّ المستوى الصرفي أحد المكونات الجوهرية في التحليل اللغوي للنصوص الشعرية، لأنه يكشف عن طاقات اللغة في توليد الدلالة من خلال صيغها المتعددة. وقد وعى علماء العربية منذ وقت مبكر قيمة الأبنية الصرفية في إثراء المعنى، فقال ابن جني (ت ٣٩٢هـ): «التصرّف في الأبنية إنما هو توسيع لدلالة اللفظ»[17]. أي أن المعنى لا يظل جامدًا في جذره المعجمي، بل يتسع ويتحوّل بحسب الصيغة التي يُبنى عليها.

كما تناول سيبويه (ت ١٨٠هـ) الأبنية الصرفية في الكتاب، مبرزًا علاقتها بالمعاني المختلفة التي تؤول إليها بحسب الاستعمال، إذ أكّد أن تغيّر البنية يؤدي إلى تغيّر في الدلالة[18]. أما فاضل السامرائي في العصر الحديث فيرى أن "لكل صيغة من صيغ العربية دلالتها التي لا يمكن أن يؤديها غيرها"[19].

وفي ضوء هذا التصوّر، يظهر شعر محمد العدناني (١٩٠٣–١٩٨١م) مادة غنية للتحليل الصرفي، إذ وظّف الأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة توظيفًا يعكس تجربته الوطنية والوجدانية. فقد اتسم شعره بتنوع الأفعال بين الماضي والمضارع والأمر، بما يعكس البعد الزمني للحالة الشعورية، كما لجأ إلى المشتقات لإغناء المعنى وإضفاء الحيوية على النص، بينما جاءت صيغ المبالغة لتكثيف الانفعال النفسي وتوكيد شدة التجربة.

أولاً: الأفعال ودلالاتها الزمنية

---

١٦ العدناني، اللهيب: 77

١٧ ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٧٣

١٨ 【سيبويه، الكتاب، ج٣، ص١١٢】

١٩ السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص١٥】

١. الفعل الماضي

الفعل الماضي عند العدناني يوحي باستحضار الأحداث المؤلمة أو البطولية بوصفها حقائق راسخة.

"بكينا على الوطن السليبِ دموعَنا وعدنا نقاومُ ما استطاعَ رجوعُ"[٢٠]

• الفعل (بكينا – عدنا) يعكس تجربة ماضية مؤلمة لكنها حاضرة في الأثر النفسي.

• الاستعمال هنا يحوّل الحدث الماضي إلى شهادة تاريخية ثابتة.

٢. الفعل المضارع

المضارع عنده يحمل معنى الاستمرار والتجدد، ويعبّر عن الحاضر المتحرك.

شاهد من فجر العروبة:

"نحيا على أملٍ بأن يتحررَتْ أرضُ البطولةِ والمُنى تترنّمُ"[21] •

الفعل (نحيا – تترنّم) يوحي بالاستمرارية والحياة المتجددة رغم الاحتلال.

• المضارع هنا يُبقي القضية حيّة ومفتوحة أمام الأمل.

٣. فعل الأمر

غالبًا ما يأتي فعل الأمر عند العدناني للتوسل أو التحريض، لا بمعناه السلطوي.

"انهضْ أخي فالفجرُ قد لاحَ ساطعًا وامضِ فنورُ النصرِ فيكَ تكلّمَ"[22]

• (انهض – امضِ) أفعال أمر لا تُفيد الإلزام، بل الدعوة والتحريض على الثورة.

• السياق يجعلها خطابًا تعبويًا يعكس روح المقاومة.

ثانياً: المشتقات وتنوّعها

١. اسم الفاعل يُستعمل لإبراز الفاعلية والحركة.

"أنا الحامي الديارَ بسيفِ عزمي أنا الثائرُ المقدامُ لا أتهاونُ"[23]

[٢٠] العدناني، اللهيب، ص٤٥]
[٢١] العدناني، فجر العروبة، ص٨٨
[٢٢] العدناني، العدنانيات، ج١، ص١٣٣

• (الحامي – الثائر – المقدام) أسماء فاعل تؤكد على الذات الفاعلة الحاضرة في الميدان.

٢. اسم المفعول

يدل على المقهورية والانفعال.

"أنا المقتولُ في دربِ النضالِ لكنني حيٌّ بروحِ النصرِ باقِ"[24]

• (المقتول) تكثيف للمعاناة، لكنه يُقابل مباشرة بحياة معنوية (حيٌّ) → جدلية الموت والحياة.

٣. الصفة المشبهة

تفيد الثبات والدوام، خصوصًا في وصف الأرض والوطن.

"أرضي عزيزةٌ شامخةٌ لا تنحني تبقى كريمةً رغمَ العذابِ الدائمِ"[25]

• (عزيزة – شامخة – كريمة) صفات مشبهة تثبت صلابة الوطن وتؤكد استمرارية القيم.

ثالثاً: صيغ المبالغة

لجأ العدناني إلى صيغ المبالغة ليعكس شدة الانفعال ويضخم الدلالة.

"أنا صبّارٌ على الجراحِ فإنني في الحبِّ للوطنِ المقدَّسِ عاشقُ"[26]

• صيغة (صبّار) من وزن (فعّال) توحي بالمبالغة في الصبر.

• تكرار الصورة (عاشق للوطن) يجعل العلاقة بالوطن علاقة عاطفية وجودية.

شاهد آخر من اللهيب:

"غدوتُ قتولَ الحبِّ للأرضِ التي تغدو لعيني دوحةً ورياضا"[27]

• (قتول) من أوزان المبالغة، توحي بالذوبان في عشق الأرض حتى الفناء.

المبحث الثالث: الظواهر النحوية في شعر محمد العدناني

[٢٣] العدناني، العدنانيات، ج٢، ص٧٧
[٢٤] العدناني، اللهيب، ص٩٢
[٢٥] العدناني، فجر العروبة، ص١٠١
[٢٦] العدناني، العدنانيات، ج٣، ص٥٤
[٢٧] العدناني، اللهيب، ص٦٤

يُعَدُّ المستوى النحوي من أهم المستويات التي تُظهر جماليات النص الشعري وتكشف عن طاقاته الدلالية، لأنه يبرز العلاقات بين الكلمات في السياق ويُظهر كيفية تشكّل المعنى من خلال التركيب. وقد أكد سيبويه (ت ١٨٠هـ) أن النحو هو الطريق لفهم كلام العرب، وأنه "إنما هو انتحاء سمت كلامهم في تصرفه"[28]. وأوضح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن النحو ليس مجرد ضبط للإعراب، بل هو وسيلة لمعرفة المعاني من خلال التراكيب[29]أما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فقد بنى نظريته في النظم على أن المعنى يتحدد من خلال ترتيب الألفاظ وتنسيقها في التراكيب، مؤكدًا أن الجمال ينبع من العلاقة بين الكلمات لا من الكلمات منفردة[30]. وفي العصر الحديث، أشار تمام حسان إلى أن "النحو هو الوسيلة التي تتيح للمتكلم أن ينقل فكره بدقة، ويحدد دلالاته في السياق"[31].

وبالنظر في شعر محمد العدناني، نجد أنه استثمر الظواهر النحوية توظيفًا فنيًا ودلاليًا، فاعتمد التقديم والتأخير لتوكيد المعنى، وأكثر من أساليب التوكيد والاستفهام والشرط لإبراز الانفعال، كما نوّع بين الجملة الاسمية التي تفيد الثبات والجملة الفعلية التي تدل على الحركة، بما يعكس انسجامًا بين التركيب النحوي وتجربته الشعرية الوطنية والوجدانية.

أولاً: التقديم والتأخير

"إلى الوطنِ الحُرِّ أُهدي حياتي
وللأرضِ عهدي أن أكونَ فداها"[32]

• تقديم الجار والمجرور (إلى الوطن) على الفعل أداة أسلوبية لإبراز أولوية الوطن في وجدان الشاعر.

• التقديم هنا يحوّل الوطن إلى مركز الدلالة قبل ظهور الفعل.

ثانياً: أسلوب التوكيد

"إني لأحيا بالرجاءِ فإنني أهوى
الحياةَ بعزّةٍ وكرامةِ"[33]

• أدوات التوكيد: (إنّ + اللام + فإنني).

• الغاية: تثبيت معنى العزة في الحياة، والتأكيد على الصدق الوجداني.

[28] سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٢
[29] ابن جني، الخصائص، ج١، ص٤٨.
[30] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٧٥
[31] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١١٧
[32] العدناني، اللهيب، ص٥٢
[33] العدناني، فجر العروبة، ص٩٦

• التوكيد يتناسب مع الجو الشعوري القومي الذي يرفض الذل.

ثالثاً: أسلوب الاستفهام

"كيفَ أنامُ والعُيونُ ثكالى والبلادُ أسيرةٌ في القيودِ؟"[34]

• الاستفهام إنكاري: لا يتصور النوم مع معاناة الوطن.

• التركيب النحوي (كيف أنام) أداة لنفي إمكانية الهدوء النفسي.

• يعطي البنية إيقاعًا انفعاليًا يعكس قلق الشاعر.

رابعاً: أسلوب الشرط

"إذا متُّ في دربِ الجهادِ فإنني أحيا بنبضِ الشعبِ رغمَ الفناءِ"[35]

• الشرط (إذا متُّ) مقترن بالجواب (أحيا)، وهو تركيب يخلق جدلية الموت والحياة.

• الشرط هنا ليس منطقيًا فقط، بل شعوريًا، حيث يتحول الموت إلى حياة في الوجدان الجمعي.

خامساً: تنوّع الجملة بين الاسمية والفعلية

١. الجملة الاسمية (الثبوت):

"أرضي عزيزةٌ لا تنالُ كرامةً ما دامَ فينا الثائرون كراما"[36]

• الجملة الاسمية (أرضي عزيزة) تثبت صفة العزة للوطن كحقيقة راسخة.

٢. الجملة الفعلية (الحركة):

"يقاتلُ قومي في الميادينِ كلَّما دعاهمْ نداءُ العزِّ لبّوا نداها"[37]

• الجملة الفعلية (يقاتل قومي) تعكس حركة وصراعًا مستمرًا.

• التراكيب الفعلية تُبرز جانب الحركة والدينامية في التجربة الوطنية.

---

٣٤ العدناني، العدنانيات، ج١، ص١٤٢
٣٥ العدناني، اللهيب، ص٧٣
٣٦ العدناني، فجر العروبة، ص١٠١
٣٧ العدناني، العدنانيات، ج٢، ص٨٨

تُظهر دراسة الظواهر النحوية في شعر محمد العدناني أنّه استثمر التركيب بوصفه أداة فنية لبناء المعنى الشعوري والفكري. فقد جعل من التقديم وسيلة لإبراز الأولويات، ومن التوكيد وسيلة لتثبيت الحقائق الشعورية، ومن الاستفهام والشرط أدوات للتعبير عن الانفعال والجدل النفسي، بينما حقق التنوع بين الجملة الاسمية والفعلية توازنًا أسلوبيًا بين الثبات والحركة. وهكذا يتكامل المستوى النحوي مع الصوتي والصرفي ليشكل البنية اللغوية المميزة لشعر العدناني

النتائج

بعد دراسة الظواهر اللغوية في شعر محمد العدناني من خلال المستويات الثلاثة: الصوتي، والصرفي، والنحوي، تبيّن أنّ العدناني شاعر وعيه باللغة لا يقل عن وعيه بالقضية والوجدان، فقد جعل من البنية اللغوية ركيزة أساسية للتعبير عن تجربته الوطنية والإنسانية.

١. المستوى الصوتي:

• أكثر العدناني من التكرار الصوتي (الهاء، السين، الباء) لإبراز حالات الأنين والحزن أو القوة والانفجار.

• وظّف الجناس والتماثل الصوتي لتأكيد المعنى وإحداث تناغم داخلي.

• التوازن بين الهمس والجهر عكس التوتر النفسي والوجداني، خاصة في تصوير ثنائية الحرب والبراءة.

٢. المستوى الصرفي:

• تنوّعت الأفعال بين الماضي (للتاريخ والرسوخ)، والمضارع (للاستمرار والحركة)، والأمر (للتحريض والدعوة).

• المشتقات (اسم الفاعل، المفعول، الصفة المشبهة) أضفت ثراءً دلاليًا وأسلوبيًا.

• صيغ المبالغة جسّدت التكثيف الانفعالي والعاطفي (صبّار، قتول).

٣. المستوى النحوي:

• التقديم والتأخير وسيلة لإبراز الأولويات الشعورية (الوطن، الأرض).

• أدوات التوكيد جاءت لتثبيت الحقائق القومية والوجدانية.

• الاستفهام الإنكاري والتعجبي عبّرا عن الاحتدام النفسي.

• أسلوب الشرط أظهر جدلية الموت والحياة في وجدان الشاعر.

• تنوع الجمل الاسمية والفعلية منح النص توازنًا بين الثبات والحركة.

التوصيات:

• ضـــرورة اســـتكمال الدراســـات اللغويـــة لشـــعر العدناني في المستوى الدلالي والأسلوبي والتداولي.

• إدراج شـعر العـدناني ضـمن مقـررات الدراسـات الأدبية والنقدية لما يمثله من شعر مقاومة يجمع بين الجمالية اللغوية والرسالة الوطنية.

• عقـد مقارنـات بـين شـعر العـدناني وغيـره مـن شـعراء المقاومـة (مثل توفيق زياد ومحمود درويش) من زاوية التحليل اللغوي.

المصادر

أولاً: المصادر التراثية

١. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ١٩٥٢م.

٢. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٣. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.

٤. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٣م.

ثانياً: المصادر الحديثة

٥. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.

٦. فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمّان، ٢٠٠٠م.

٧. كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي: دراسة في بنية الشعر العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

٨. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٢م.

٩. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

ثالثاً: دواوين العدناني

١٠. محمد العدناني، اللهيب، بيروت، ١٩٥٤م.

١١. محمد العدناني، فجر العروبة، بيروت، ١٩٦٠م.

١٢. محمد العدناني، العدنانيات (ثلاثة مجلدات)، بيروت، ١٩٨٤م.

رابعاً: مصادر أجنبية

١٣. Roman Jakobson, Linguistics and Poetics, 1960.

١٤. Henri Bloch, Stylistique et Poétique, Paris, 1971

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الظواهر اللغوية في شعر محمد العدناني من خلال ثلاثة مستويات: الصوتي، الصرفي، والنحوي، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي. وقد كشفت الدراسة أن العدناني لم يتعامل مع اللغة كأداة للتوصيل فقط، بل بوصفها بنية جمالية متكاملة. ففي المستوى الصوتي وظّف التكرار الصوتي والجناس والتوازن بين الهمس والجهر لإبراز المعاناة والاحتدام النفسي. أما في المستوى الصرفي، فقد تنوعت الأفعال والمشتقات وصيغ المبالغة لتكثيف الدلالة وتجسيد الانفعال. وفي المستوى النحوي، استثمر التقديم والتأخير والتوكيد والاستفهام والشرط وتنوع الجمل لإبراز المعنى وتعميق التجربة. وبذلك يخلص البحث إلى أنّ البنية اللغوية في شعر العدناني تشكّل ركيزة أساسية لفهم خصوصيته الأسلوبية، وأن شعره يستحق مزيدًا من الدراسات اللغوية والدلالية.

الكلمات المفتاحية: محمد العدناني، الظواهر اللغوية، الأصوات، الصرف، النحو، الشعر الفلسطيني

Abstract

This study examines the linguistic phenomena in the poetry of Muhammad al-ʿAdnānī, focusing on three main levels: phonetic, morphological, and syntactic. The research adopts a descriptive-analytical approach, analyzing selected poems to highlight the linguistic features that shape his poetic structure. The findings show that al-ʿAdnānī used language not only as a communicative tool but also as an integrated aesthetic system.On the phonetic level, he employed sound repetition, alliteration, and th balance between voiced and voiceless sounds to convey emotional tension and pain. On the morphological level, he relied on verb variation, derivations, and intensive forms to intensify meaning and reflect strong emotions. On the syntactic level, he made use of fronting and postponement, emphatic particles, interrogatives, conditional clauses, and sentence variation to reinforce meaning and highlight the depth of his poetic experience. The study concludes that the linguistic structure of al-ʿAdnānī's poetry is a key factor in understanding his stylistic uniqueness and that his work deserves further linguistic and semantic studies.

Keywords: Muhammad al-ʿAdnānī, linguistic phenomena, phonetics,

morphology, syntax, Palestinian poetry.